

## وسائل تنظيم الأسرة في اليمن

# بين الشائعات والمواجهات



وأضافت بالقول: لقد تبديت مخاوفي بعد أن جلست مع المختصة في العيادة التابعة للجمعية واستمعت منها إلى شرح كامل حول مأمونية استخدام هذه الوسائل وقررت استخدام إحداهما وبما يتناسب مع وضعي كوني أرضع طفلي الذي لا يزال في الشهر الثالث . وقد عززت قناعاتي بعض النسوة اللاتي قابلتهن في العيادة وأكدن لي أنهن يستخدمن هذه الوسائل منذ وقت طويل ولم يواجهن أي متاعب أو مشاكل صحية أو نفسية بل بالعكس لسن فوائد عديدة.

### مأمونية الوسائل

● وتحدثت الدكتورة نبيلة الأبهري طبيبة نساء وولادة عن مأمونية استخدام وسائل تنظيم الأسرة قائلة أن هناك تويلاً وبالمعنى فيما يتعلق باستخدام وسائل تنظيم الأسرة من الجانب الصحي من حيث الأعراض الجانبية والأضرار والواقع أن وسائل تنظيم الأسرة لها عدة فوائد على صحة الأم والطفل أهمها أن المباشرة بين الولادات تساهم في خفض معدل المراضة والوفيات بين الأمهات والأطفال. وأكدت الأبهري أن الشائعات المرتبطة باستخدام وسائل تنظيم الأسرة لا أساس لها من الصحة وأن استخدام الوسائل آمنة ولها نتائج إيجابية على صحة الأم.

### مشورة لمواجهة الشائعات

● القابلة زعفران الشوافي مسؤولة المشورة بجمعية رعاية الأسرة اليمنية قال أن النساء المنتفعات من خدمات الصحة الإيجابية التي تقدمها الجمعية يتلقين المشورة حول استخدام وسائل تنظيم الأسرة بحيث يتم إعطاء المنتفعة وزوجها المشورة الكاملة حول الوسائل وفوائدها ومميزات كل وسيلة وعيوبها وكيفية استخدامها ويتم من خلال ذلك خلق وعي كامل حول هذه الوسائل لدى المتردات وأزواجهن الراغبين باستخدام إحدى هذه الوسائل كلاً بما يتناسب معه . وأضافت بأن حالات عديدة يرغبن في استخدام وسائل تنظيم الأسرة غير أن مخاوف عديدة تكثفهن نتيجة لشائعات سمعنها أو مفاهيم خاطئة تلقينها حولها وبالتالي فإن غرفة المشورة في الجمعية تقدم المعلومات الصحيحة للمنتفعات حول هذه الوسائل وتحضن بالحقائق العلمية كل تلك الشائعات وتخلق نوع من الثقة لدى المنتفعات بهذه الوسائل وفوائدها . مؤكدة أن المشورة تشمل تعريف المنتفعة بحقوقها في تلقي خدمات تنظيم الأسرة من حيث سهولة الحصول عليها والمعرفة والسرية والاختيار والخصوصية والأمان والكرامة والراحة والاستمرارية والتعبير عن الرأي . وتترك المنتفعة وزوجها الحرة في اختيار الوسيلة المناسبة لهما.

### احتياج كبير

● أحمد المشري مدير إدارة الإمداد بقطاع السكان بوزارة الصحة العامة والسكان قال أن الوزارة ومكاتبها في المحافظات والمديريات استطاعت أن تغطي 28% من الوسائل الحديثة على مستوى الجمهورية غير أن الاحتياج لازال كبير وأن توفير الوسائل الحديثة لتنظيم الأسرة ما تزال تمثل من قبل المناهين وقد هدفت الاستراتيجية الوطنية للصحة الإنجابية إلى تغطية 40% من هذه الوسائل في عموم الجمهورية بحلول عام 2015م وهو ما يمثل تحدياً كبيراً للوزارة خصوصاً وأن الإكاثيات المادية والفنية والبشرية لا يزال محدوداً . ويشير المشري إلى أن الوزارة تمكنت خلال النصف الأول من العام الجاري توزيع 1779592 وسيلة تنظيم أسرة حديثة . وتواجه الوزارة حالياً عجزاً كبيراً في تأمين احتياجات النساء من هذه الوسائل.

### دراسة ميدانية

● مؤسسة بمان للتنمية الصحية نفذت دراسة ميدانية في ست محافظات حول استخدام وسائل تنظيم الأسرة وبحسب مؤشراتنا اتضح أن الشائعات حول وسائل تنظيم الأسرة لعبت دور في تدني استخدام الوسائل لدى النساء في عمر الإنجاب . وأكدت الدراسة أن 42% من المبحوثين الرجال يعارضون استخدام تلك الوسائل لأسباب دينية . وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز الوعي المجتمعي من خلال دور رجال الدين والإعلام في مواجهة تلك الشائعات والمفاهيم المغلوطة.

### دحض الشائعات

● ويؤكد الأخ مجاهد الشعب مدير عام الإعلام والتوعية السكانية بالجلس الوطني للسكان أهمية الدور الذي يلعبه الإعلام لمواجهة تلك الشائعات . مطالباً الإعلام بمختلف وسائله تحمل المسؤولية تجاه دحض تلك الشائعات وتعزيز الوعي المجتمعي بأهمية وسائل تنظيم الأسرة لمواجهة العديد من المشكلات السكانية.

### رؤية شرعية

● الحديث عن الذرية كثرة أو قلة اكتسب على مر الزمان ورواسب اعتقادية مختلفة ، ربطها الناس بالدين وعقيدة

### .. سمية التي تبلغ من العمر 25 عاماً

انتفعت عن استخدام إحدى وسائل تنظيم الأسرة هي إحدى ضحايا الشائعات المغلوطة لتلك الوسائل لتصبح مثقلة بثمانية أطفال إثر ولادات متتالية أنهكت صحتها وباتت تعاني من مشاكل صحية واجتماعية عديدة .. هذه القصة وغيرها كثر جعلتنا ومن خلال هذا التحقيق نسلط الضوء على ما تواجهه وسائل تنظيم الأسرة في اليمن من شائعات ومفاهيم مغلوطة وسبل مواجهتها.

### الأخت س . ع 28 سنة متزوجة منذ 3 سنوات وأم لطفلين تؤكد رغبتها في الحصول على وسيلة تنظيم الأسرة غير أن لديها العديد من المخاوف حولها وهو ما تناقلته إلى مسامعها بعض صديقاتها وقربياتها اللاتي أوضحت لها أن وسائل تنظيم الأسرة (الحبوب) تجيب العصبية و(اللولب) يسبب الالتهابات للمرأة و(الغرسات) جديدة وهناك خوف منها و(الإبر) تسبب الزنبيق أو انقطاع الدورة وبالتالي فقد ضلت هي وزوجها الذي قرر معها أن تستخدم إحدى وسائل تنظيم الأسرة متخوفين وحائرين في الأمر بالرغم من حاجتهم الملحة في ذلك.

### لذلك لجأت كما تقول إلي جمعية رعاية الأسرة اليمنية كي أتأكد من الطبية المختصة مدى إمكانية استخدامي لأي من الوسائل وأخذ المشورة حولها والبحث عن وسيلة مناسبة لي.

● هناك إنجازات ومكاسب لها صلة بقضايا السكان مثل شق الطرق بين المدن والريف.. هذا الإنجاز ما كان له أن يتحقق لولا ثورتى سبتمبر وأكتوبر 1962م و1963م كانت العباد والبلاد قبلها تشكو العزلة والجمود والتخلف ثقافياً وصحياً واجتماعياً واقتصادياً. واليوم أفضل من الأمس ما هم السكان يتمتعون بالتواصل في ما بينهم.. ما هي أيام العيد تشهد تنقل السكان من المدينة إلى الريف وبفضل وسائل الاتصال غير الطرقات من المدن إلى أغلب القرى أصبح الأفراد يتبادلون المنافع في ما بينهم بكل يسر وسهولة وأمكن لسكان المدن نقل وسائل المعرفة بقضايا وشئون السكان إلى أهلهم في الريف حيث تتاح لهم فرص التمازج والحديث عن مهموم السكان وبخاصة معاناة أبناء الريف من حيث تعرضهم لأخطار الحمل المبكر، لكن القادمين إليهم من المدن قد يتوصلون مع أبناء الريف من خلال الحديث والحوار في ما بينهم إلى أفضل سلوك يحقق الصحة للأولاد وهو حمل الأم بعد العشرين عاماً من عمرها إلى 35 سنة ويقارن بين حمل وآخر كل ثلاث سنوات.. قد تكون لهذه اللغة من قبل الأم والأب في الريف فوائد منها المحافظة على جمال المرأة والحفاظ على شبابها وقدرتها على تحمل عناء الحمل دون أضرار أو متاعب قد يتعدى الحوار بين القادم من المدينة إلى الريف إلى اطلاع الأم والأب في القرية على الفوائد الآتية من تجنب الحمل المبكر مثل تمكن الأسرة في الريف إن هي اتخذت اتجاه القلة في الإنجاب من حسن التفكير بمصادر العمل لتوفير معيشة كريمة تصون الأسرة من العوز وضيق المعيش.. قد يتوصل الحوار بين الأهل أثناء إجازة العيد إلى فوائد تنظيم الأسرة ويتفقون على استخدام الوسائل من أجل تجنب الشقاق التي تتعرض لها الأسرة، قال الله سبحانه وتعالى: «لا يكلف الله نفساً إلا وسعها».

## أهمية التواصل بين السكان

### حسن العزي

● هناك إنجازات ومكاسب لها صلة بقضايا السكان مثل شق الطرق بين المدن والريف.. هذا الإنجاز ما كان له أن يتحقق لولا ثورتى سبتمبر وأكتوبر 1962م و1963م كانت العباد والبلاد قبلها تشكو العزلة والجمود والتخلف ثقافياً وصحياً واجتماعياً واقتصادياً. واليوم أفضل من الأمس ما هم السكان يتمتعون بالتواصل في ما بينهم.. ما هي أيام العيد تشهد تنقل السكان من المدينة إلى الريف وبفضل وسائل الاتصال غير الطرقات من المدن إلى أغلب القرى أصبح الأفراد يتبادلون المنافع في ما بينهم بكل يسر وسهولة وأمكن لسكان المدن نقل وسائل المعرفة بقضايا وشئون السكان إلى أهلهم في الريف حيث تتاح لهم فرص التمازج والحديث عن مهموم السكان وبخاصة معاناة أبناء الريف من حيث تعرضهم لأخطار الحمل المبكر، لكن القادمين إليهم من المدن قد يتوصلون مع أبناء الريف من خلال الحديث والحوار في ما بينهم إلى أفضل سلوك يحقق الصحة للأولاد وهو حمل الأم بعد العشرين عاماً من عمرها إلى 35 سنة ويقارن بين حمل وآخر كل ثلاث سنوات.. قد تكون لهذه اللغة من قبل الأم والأب في الريف فوائد منها المحافظة على جمال المرأة والحفاظ على شبابها وقدرتها على تحمل عناء الحمل دون أضرار أو متاعب قد يتعدى الحوار بين القادم من المدينة إلى الريف إلى اطلاع الأم والأب في القرية على الفوائد الآتية من تجنب الحمل المبكر مثل تمكن الأسرة في الريف إن هي اتخذت اتجاه القلة في الإنجاب من حسن التفكير بمصادر العمل لتوفير معيشة كريمة تصون الأسرة من العوز وضيق المعيش.. قد يتوصل الحوار بين الأهل أثناء إجازة العيد إلى فوائد تنظيم الأسرة ويتفقون على استخدام الوسائل من أجل تجنب الشقاق التي تتعرض لها الأسرة، قال الله سبحانه وتعالى: «لا يكلف الله نفساً إلا وسعها».

## ثأرة سكانية

## مصادر البيانات السكانية وأهميتها

● تعد البيانات السكانية أحد الركائز الرئيسية التي يجب توافرها لأغراض التخطيط والتنمية الاقتصادية والاجتماعية حيث أن هذه البيانات تمكن متخذي القرار والمخططين من معرفة طبيعة الخصائص والمشكلات السكانية ، ومن ثم وضع الخطط والبرامج والبرامج التنموية التي تمكن من تحسين تلك الخصائص بما يحقق أغراض التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتقسيم مصادر السكانية إلى قسمين رئيسيين هما المصادر الرئيسية وتشمل التعدادات السكانية ، السجلات الحيوية ، المسوح بالعيبة ، السجلات السكانية ، المصادر الثانوية وتشمل (الأبحاث والدراسات الديمغرافية والسكانية ، الاستقصاءات السكانية ، البيانات السنوية الدولية ، الإحصائيات.

### التعدادات السكانية :

● تعد التعدادات السكانية من الطرق الهامة لجمع البيانات على مستوى المجتمع ككل وتعد التعدادات بمثابة صورة أو لقطة سريعة للموقف السكاني في لحظة معينة من عملية مستمرة التغيير، وتكمن أهمية التعداد في الشمول الأفقي المتمثل بجمع البيانات الآتية على مستوى كل أفراد المجتمع بمعنى أن يكون العد في لحظة زمنية واحدة ومحددة وهناك شمول رأسي يتمثل في جمع البيانات عن كل فرد في شتى المجالات والخصائص فتجمع بيانات عن الخصائص الديمغرافية كالعمر ومحل الميلاد والحالة الزوجية والتعليمية والعملية وبيانات عن الخصوبة بالنسبة للنساء المتزوجات حالياً واللاتي سبق لهن الزواج وبيانات عن المواليد والوفيات والهجرة ، وهناك بيانات اجتماعية وصحية كبيانات المعاقين وأسباب الإعاقة بالإضافة إلى بيانات عن السكن وخصائصه من حيث نوعه وعدد الغرف ووجود الخدمات كالحمام والطبخ وتوفر المياه داخل المسكن والكهرباء وغير ذلك من البيانات ، كما تجمع بيانات على مستوى.

وأورد الإمام ابن القيم في كتابه زاد المعاد الأحاديث التي جاء فيها جواز العزل ، ثم قال ثم ذكر أن القول بجواز. ويؤكد الإمام الغزالي أن العزل مباح وأنه لا نص يصرح بتحريمه ، ولا نص ولا أصل يقاس عليه تحريمه ، بل هنا أصل يقاس عليه إباحة العزل ، وهو ترك الزواج أصلاً.

### فوائد صحية

● صندوق الأمم المتحدة للسكان ومعهد غوتماخر ذكرا في نشره صحيفة نشرة في شهر يونيو الماضي أن هناك فوائد صحية كبيرة لاستعمال وسائل تنظيم الأسرة. فهي تمنع الحمل غير المرغوب فيه، وتحد من حالات الإجهاض، وتقلل من معدلات الوفيات والإعاقة المتصلة بمضاعفات الحمل والولادة. وهناك فوائد على الأجل الطويل تشمل زيادة فرص التعليم للمرأة وتوفير فرص صحية أفضل للطفل، وزيادة مدخرات الأسرة، وتقوية الاقتصاد الوطني. وأشار تقرير الصندوق ومعهد غوتماخر إلى أن زيادة استعمال وسائل تنظيم الأسرة والحد من الاحتياجات غير الملباة من هذه الوسائل تعد أمراً جوهرياً لتحقيق ثلاثة من أهداف الأمم المتحدة الإنمائية للألفية – وهي تحسين الصحة النفاسية، وتقليل وفيات الأطفال، ومكافحة فيروس نقص المناعة البشرية الإيدز – كما يساهم بصورة مباشرة أو غير مباشرة في تحقيق جميع الأهداف الثمانية للألفية.

### إحصائيات دولية

● وأوضح التقرير أن استعمال وسائل تنظيم الأسرة الحديثة في البلدان النامية في عام 2012م، سيؤدي إلى منع حدوث 218 مليون حالة من حالات الحمل غير المرغوب فيه، وسيؤدي بالتالي إلى تجنب 55 مليون حالة ولادة غير مرغوب فيها و 138 مليون حالة إجهاض) منها 40 مليون حالة غير مأمونة ( 25 مليون حالة إجهاض عفوي) إسقاط الجنين (، و 118000 حالة وفيات نفاسية، وسيؤدي ذلك أيضاً إلى تجنب قرابة 1.1 مليون من وفيات المواليد) ممن يموتون في غضون 28 يوماً من مولدهم (700.000 من وفيات المواليد المتقدمين العمر) ما بين 28 يوماً وسنة).

وأشار التقرير إلى أن من بين الأسباب الشائعة لعدم استعمال وسائل تنظيم الأسرة الشواغل المتعلقة بالصحة والآثار الجانبية، وتصور أن المرء ليس عرضة للحمل، والمعارضة من جانب الوالدين أو غيرهما، والافتقار إلى المعرفة الكافية بوسائل تنظيم الأسرة وصعوبة الحصول على اللوازم/العوامل من قبيل المسافات، أو التكلفة، أو نقاد الخزوين، أو ساعات العمل غير المواتية).

### خلاصة

● ومن هنا نستخلص مما أوردناه من آراء مختلفة ضرورة تبني حملات توعوية لمواجهة الشائعات التي تواجه استخدام وسائل تنظيم الأسرة التي ما تزال تغطيها في اليمن مقديفة في ظل احتياجات كبيرة غير ملأية تشترك في تنفيذها وسائل الإعلام ومنابر المساجد والمساحات التعليمية وكافة قنوات التوعية على مستوى الحضرة والريف.

### الاجتماعية والمتطلبات التعليمية.

### مستقبل أفضل

● من جهته قال الدكتور طارق الكبسي الوكيل المساعد لقطاع المركز للإحصاء أن التعداد السكاني الذي يجري التحضير له ليتم تنفيذه في العام 2014م غاية في الأهمية كونه يساهم وبصورة فاعلة في رسم مستقبل أفضل لليمن ، إذ أنه في ضوء نتائج التعداد تتحدد احتياجات الوطن والمواطنين، داعياً جميع المواطنين إلى ضرورة المشاركة الفاعلة والإدلاء ببيانات واضحة ودقيقة. وأوضح الدكتور الكبسي أن مشاركة المواطنين تعد حجر أساس في إنجاح عملية التعداد، لاسيما أن البيانات التي سيتم جمعها من خلال التعداد تعد مدخلاً أساسياً للتخطيط الاقتصادي والاجتماعي الناجح على مدى المستقبل المقبلة كونها ستستخدم في نهاية المطاف لتحسين الخدمات المقدمة ورفع مستوى معيشة المواطن اليمني، مشيراً إلى أن التعداد يحدد احتياجات الوطن من المرافق العامة التعليمية والصحية والتنمية والأمنية بما يحقق الأمن للوطن والمواطن.

### تعزيز الوعي بأهمية التعداد

● من ناحيته أوضح مدير عام الإعلام السكاني

وشمول، مشدداً على أن نتائج التعداد ستعكس إيجاباً على حياة كل مواطن بالإضافة إلى تحسين وتطور الخدمات المقدمة لجميع السكان.

وأوضح أن التعداد الذي ينفذه الجهاز المركزي للإحصاء بالتعاون مع الجهات المعنية يعد مشروع وطني بالدرجة الأولى يهدف إلى الارتقاء بمستوى الخدمات كافة التي تقدم للمواطنين ويهدف إلى معرفة حجم السكان ومعدل النمو واتجاهاته ومعدلات الزيادة الطبيعية والتوزيع النوعي والعمرى والجغرافي للسكان وخصائصهم الاقتصادية والاجتماعية والديمغرافية على مستوى التقسيمات الإدارية والحضرية بالإضافة إلى التعرف على حجم حركة الهجرة والقوى العاملة بين المحافظات لقياس معدلات الهجرة الداخلية وخصائصها واستخراج المؤشرات الإحصائية الحديثة لهجرة الخارجية. وأشار بورجي إلى أن التعداد السكاني هو الركيزة الأساسية التي على صونها يتم تحديد الرؤى الاستراتيجية، ومن ثم وضع الخطط سواء القصيرة أو الطويلة المدى موضع التنفيذ، لافتاً إلى أنه من خلال المعلومات الواردة بالتعداد العام لعام 2014م سوف يتسنى للأطراف المتسولة في الحكومة اتخاذ القرارات الصحيحة التي يتم التخطيط لها لتلبية احتياجات السكان في هذه القطاعات وغيرها، مثل البنية التحتية والمرافق العامة، وتلبية واحتياجات العمل والخدمات الصمحة وبرامج الرعاية

● يعد التعداد السكاني الوجه الحقيقي للعجلة التنموية ومظهرها مهما من المظاهر الحضارية التي تتميز بها الدول المتقدمة، وضرورة من ضرورات التطور الذي تنشده أية أمة، كما أنه من أهم مصادر المعلومات الإحصائية التي تعتمد عليها الدول في بناء نهضتها والتخطيط لمستقبلها ، بالإضافة إلى أنه يعد الميدان الرحب الذي تجد فيه التنمية ضالته فهو منبع الرئيس الذي يمكن الأطمئنان والركون إلى صحته بغية الحصول على البيانات والإحصاءات. وفي هذا الإطار تعزز بلادنا ممثلة بالجهاز المركزي للإحصاء على تنفيذ التعداد العام للسكان والمسكن والمنشآت خلال العام 2014م حيث تجري الأعمال والأنشطة التحضيرية لهذا المشروع الوطني الهام ، بهدف تنفيذ التعداد للعام 2014م وفقاً للأسس والضوابط العلمية الحديثة ومواكبا للتطورات. والصحيفة التقت عدد من العنيتين في الجهات ذات العلاقة العاملة في المجال السكاني للتعرف ذات أرائهم حول المشروع وأهميته.

### معرفة حجم السكان ومعدل النمو

● الأمين العام للجلس الوطني للسكان الدكتور أحمد علي بورجي أكد أهمية مشاركة كافة الفئات المجتمعية بفعالية في التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت المزمع تنفيذه نهاية خلال العام 2014م من خلال تقديم البيانات والمعلومات بكل دقة

## يرسم مستقبلاً أفضل لليمن

## التعداد السكاني مدخل أساسي للتخطيط الاقتصادي والاجتماعي الناجح للسنوات المقبلة

في المجلس الوطني للسكان عضو اللجنة الفنية للتعداد الأخ مجاهد أحمد الشعب أن للتعداد السكاني أهمية كبرى في الدول والبلدان المتقدمة التي تسعى إلى مواكبة عجلة التقدم الحضاري، مشيراً إلى أن أهمية التعداد العام 2014م تكمن في كونه جاء مواكبا لحظة تنمية طموحة تشمل مناحي عديدة في اليمن، بالإضافة إلى أنه يعد رافداً قوياً يدعم متخذي القرار والمخططين، ويضمن مستوى معيشياً جيداً للأفراد، ويحقق لهم توزيعاً عادلاً للخدمات، ويؤمن لهم فرص عمل، ويحقق نوعاً من التوازن الكمي والنوعي بين القوى العاملة مؤكداً أهمية توعية أفراد المجتمع بأهمية التعداد وضرورة مشاركة الجميع في إنجاحه وضرورة تعزيز الوعي المجتمعي بأهميته عبر مختلف وسائل الإعلام حتى تتضح الرؤية وصولاً إلى تحقيق الأهداف التي يجب تحقيقها من هذا المشروع الوطني .

وقال مدير عام الإعلام في المجلس أن الجهد الكبير المبذول في التحضير للتعداد من خلال اللجان التي تم تشكيلها يجب أن يخرج بنتائج ممتازة بما يسهم في إنجاح هذا العمل وبما يضمن توفير احتياجات الخطة الخمسية الرابعة للتنمية الاقتصادية والاجتماعي ، واصفاً النتائج بأنها ستكون مرجعاً وطنياً معلوماتياً شاملاً يحتوي كل المعلومات الرقمية والنوعية عن سكان البلاد وخصائصهم الديموغرافية والاجتماعية.